

# التعليق على سورة العلق | ليلة 9-4-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد - [00:00:00](#)

الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس نتذاكر فيه بعضا من معاني سورة وللقرآن العظيم وهي سورة العلق. وهذه السورة مكية باتفاق اهل العلم. واياتها الخمس الاولى - [00:00:24](#)

هي اول ما نزل ايضا بالاتفاق. هي من قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم. وهذه السورة ابتدأت بالامر بالقراءة لان القراءة هي الة تحصيل العلم والمعرفة ابتداء. وفيها ايضا - [00:00:44](#)

اشارة الى ان اساس هذه الامة وعزمها وقيامتها لا يكون الا بالعلم ولهذا لما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخلل في غار حراء الليالي ذوات العدد جاءه الوحي وفجأه الوحي عن طريق جبريل عليه السلام فقال له اقرأ. قال ما انا بقاري. فاخذه فغطه حتى - [00:01:14](#) بلغ الجهد منه صلى الله عليه وسلم. ثم قال له اقرأ. قال ما انا بقاري. شيء جديد عليه مفاجئ. لاول مرة. ثم اخذه حتى بلغ منه الجهد ثم قال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. وفي هذا اشارة ايضا - [00:01:44](#)

الى ان انطلاق المسيرة في تصحیح عقائد الناس. وواقعهم السيء والفاسد. لا يمكن ان يكون عن طريق العلم الصحيح. والعلم الصحيح مبتدأ من الوحي. ولهذا كان من دقائق فقه البخاري رحمة الله في صحيحه - [00:02:04](#) انه ابتدأ كتابه الصحيح بكتاب بدء الوحي. ثم ذكر فيه حديث النية. والشاهد ان رحمة الله ابتدأ ببدء الوحي لان بدء العلم الحق هو من هذا الوحي والوحي النازل على النبي - [00:02:24](#)

عليه الصلاة والسلام نوعان النوع الاول هو القرآن الكريم. الذي تكلم به الله جل وعلا والقاه الى جبريل وجريل القاه الى النبي صلى الله عليه وسلم. والوحي الثاني هو سنته عليه الصلاة والسلام. التي - [00:02:44](#)

قال الله عز وجل فيها في سورة النجم ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى في الابتداء بالامر بالقراءة وقرن ذلك باسم الله عز وجل او بالربوبية فلم يقل اقرأ باسم الله. لأن الآية جاءت بعد ذلك بذكر قضية هي من خصائص - [00:03:04](#) وهي قضية الخلق. فقال عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم اعاد الامر مرة اخرى فقال اقرأ وربك الراكم. الذي علم بالقلم علم الانسان كان ما لم يعلم وهنا يتتسائل اهل العلم والمتديرون لكتاب الله عز وجل عن العلاقة بين هذا الذكر - [00:03:34](#) وبين ذكر خلق الانسان من علقة وبين امره بالقراءة. ولعل السر في ذلك والعلم عند الله عز وجل ان خلق الانسان كما هو معلوم يبتدأ من نطفة. ثم من علقة ثم من مضفة. حتى يخرج - [00:04:04](#)

بشرا سويا. وكذلك الانسان في طلبه او في كماله المعنوي لا يمكن ان يصل الى هذا الكمال الا بطلب العلم والتدرج فيه شيئا فشيئا. فاكتمال صورته الجسدية كما يكون بالتطور هذا من نطفة ثم من علقة ثم مضفة ثم يخرج ثم يكون خلقا اخر ثم يكسو الله سبحانه وتعالى - [00:04:24](#)

الله لحما ثم ينشى فوق اللحم عيظ او عظما ثم ينشى فوق العظم لحما. فتبارك الله احسن الخالقين فكذلك ايضا. صورته معنوية لا تكتمل الا بالعلم. واي علم هو علم الشريعة. ولهذا تلاحظ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق - [00:04:54](#) انسان من عنق ثم قال اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم. اقرأ وربك الراكم الذي علم علم بالقلم وفي هذا ايضا من اللشارات البدية ان الكرامة الحقيقية ان اما تناول بتعلم الوحي واتباعه. واكمل الناس هم من رزقوا تعلمه واتباعه. يليهم من - [00:05:14](#)

وفقوا لاتباعه وان لم يوفقا لتعلم حتى يكونوا من اهل العلم. لكن الحرمان والعياذ بالله والخذلان والخسارة التي لا ربح معها. والذل  
الذى لا كرامة معه ان يعرض الانسان عن هذا الوحي - 00:05:44

ولهذا قال الله جل وعلا في سورة الحج بعد ان ذكر من يسجد له سبحانه وتعالى والله يسجد ما ما في السماوات وما في الارض  
والشمس والقمر والجبال والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس قال الله بعدها ايش؟ وكثير حق عليه العذاب ومن يهين الله فما  
له من مكره - 00:06:04

ان الله يفعل ما يشاء. فالكرامة في لزوم الاستقامة. ويلاحظ الانسان ايضا ان هذا هو الموضع الوحيد الذي الله عز وجل فيه هذا الاسم  
الاكرم. الاكرم. فلو قلبت القرآن كله لم تجد ذكرا لهذا الاسم 00:06:24 - الا

ففي هذا الا في هذا الموضع. وهذا دلالته من حيث المعنى. على انه سبحانه او معناه كثير صفات الاحسان والكرم واسع الجود. ومن  
كرمه جل وعلا ان علم الانسان انواع العلوم - 00:06:44

ثم ذكر الله عز وجل الة العلم وهي القلم. وقد جاء في حديث عبادة ابن الصامت عند الامام احمد وسنه حسن. ان الله عز  
وجل اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. قال وما اكتب يا ربى - 00:07:04

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. وما هو هذا ما هو الذي كتب لا يعلمه الا الله جل وعلا.  
وقد اقسم الله به في سورة القلم نون والقلم وما يسطرون - 00:07:24

واشارت الآية الكريمة الى ايضا ان من وفق للكتابة فيفترض انه وفق قبل ذلك ايش؟ الى تحصيل ايوها القراءة. الى تحصيل القراءة  
والى تحصيل العلم. وان لم يكن قارئا ونحن نعلم ان عامة الصحابة لا يقرأون. اه لا يكتبون او اكتبهم. اكتبهم لا يكتبون. قال الله عز  
وجل - 00:07:44

عن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة. فمن وفق  
للكتابة وبالضرورة ان يكون ايش؟ وفق قبل ذلك للقراءة وللتعلم وتحصيل العلم. وتحصيل وتحصيل العلم. اذا - 00:08:14  
من اسرار ذكر هذه الجملة. والعلم عند الله وهو اعلم بمراده تعالى. ذكر اسم الله عز وجل وخلقه للانسان من علقة. مع ذكر منته  
سبحانه وتعالى بالتعليم ان كمال الانسان ان كمال الانسان - 00:08:34

المعنوي لا يكتمل الا بالعلم كما ان كماله الجسدي الذي يشترك فيه المسلم والكافر لا يكون الا تطور هذه النطفة الى علقة الى مضفة  
حتى يخرج جسدا سويا. اه خلقه الله تعالى في احسن تقويم. فمن اراد الكمال فمن اراد الكمال - 00:08:54  
والرقي فعليه بالعلم. بعلم الشريعة ليتعلم منه ما استطاع. والناس في باب العلم يعني او الواجب في باب العلم ان يتعلم الانسان ما لا  
يتم دينه الا به. هذا الواجب الذي لا يجوز للانسان ان يخل به. يعرف كيف يصلى كيف يتوضأ. اذا كان صاحب تجارة - 00:09:14  
يعرف ما هي المحاذير في البيوع؟ اذا كان فلاح يعرف متى تجب الزكاة؟ وما الانواع التي تجب فيها الزكاة؟ وما مقاديرها؟ فان جهل  
 شيئاً فليسأل اهل الذكر. هذا الواجب ما فضل عن ذلك كلما ازداد منه الانسان مع حسن القصد زادت كرامته عند الله جل وعلا. وزادت  
مكانته عند الله - 00:09:34

هذا صار او او استشهادا او لم يستشهد الله عز وجل على وحدانيته من اهل الارض الا اهل العلم قال الله سبحانه وتعالى شهد  
الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم. قائما - 00:09:54

القسط اي بالعدل لا الله الا هو العزيز الحكيم. وهذا لكرامتهم على الله. والله سبحانه وتعالى استشهادهم على اعظم شهود وهو سبحانه  
وتعالى وهو وحدانيته عز وجل. واحقيته بالعبادة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ممتننا على هذا الادمي - 00:10:14  
وعلى هذا المخلوق الذي ولد لا يعلم شيئا قال سبحانه علم الانسان ما لم يعلم. وسبحان الله هذه ما معروفة موصولة او او آن عم علم  
الانسان موصولة نعم ما لم يعلم - 00:10:34

تدل على العموم. كم من العلوم التي يجهلها الانسان؟ يمكن ان نقول ان ما يجهله اعظم بكثير مما يعلمون. وانظر انت خصوصا يعني  
الذى في عشر الخمسين واكثر او الستين والسبعين. ربما - 00:10:54

الاحظ من خلال سنواته هذا التطور الهائل في التقنية في الصناعات في كذا في كذا. من يصدق ان الانسان وصل الى حد ان شخصا في اقصى الارض يتحدث معه وجها لوجه يتكلم معه من خلال هذه الاجهزه الكفية. تتصل مع انسان في اقصى الارض - 00:11:14 تكلمه بكلام خافت فيسمعك بينما الذي بينك وبينه مسافة امتار قليلة لا يسمعك. هذا التطور التقني الهائل كله داخل تحت قوله علم الانسان ما لم يعلم. كما انه داخل تحت قول عز وجل في اوائل سورة النحل وهي سورة - 00:11:34

النعم كما سماها بعض السلف والخيل والبغال والحمير لتركبها وزينةها ويخلق ما يخلق ما لا تعلمون. ما لا تعلمون اول ما ظهر الهاتف بعض الناس استنكره هنا. في نجد والانسان عدو ما يجهل. فكان بعض الناس - 00:11:54 ومثلها البرقية ايضا. بعض الناس يظن ان هذا ضرب من السحر. ضرب من السحر. كيف واحد في منطقة بعيدة يضرب على التليكس بحروف وارقام وشفرات معينة. ثم تنتقل الشفرة الى مكان اخر في العالم. هذا سحر ما صدق. فلو رأى اولئك الذين ظنوه سحر - 00:12:14

ما وصل التقنية اليه اليوم لا يعني نسوا ذلك السحر وقالوا السحر الحقيقي هو هذا وليس ذاك لكن الله سبحانه وتعالى اطلع الانسان على شيء من العلم لكن كله هذا ايتها الاخوة كل الذي ترون انه ما هو ذرة يسيرة جدا في - 00:12:34 بهباء عظيم من علم الله عز وجل. سبحانه الله. ولهذا لما اهنتي موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام. وحصل ما حصل والله عز وجل اخبر انه علم الخضر ما لم يعلم موسى وان كان موسى افضل بلا شك وكلاهما نبی لكن قال - 00:12:54 وهم في رحلتهما رأوا طيرا ينقر على جالس على حافة السفينة ينقر على البحر. وتعرفون نقرة الطير كم يبقى من نقر وكم تنتقص نقرته من ماء البحر؟ لا شيء. فقال الخضر لموسى يا موسى انا على - 00:13:14

علم من من علم الله علمني اياه لا تعلمته انت. وانت على علم علمك الله لا اعلمك انا وما علمي وعلمك بجنب علم باسم الله او ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا الطير من البحر. ماذا نقص؟ لا نقص شيئا. وقصده ما نقص يعني ما - 00:13:34 في معلوماتنا اه التي عندنا في علم الله عز وجل الا كما نقر هذا الطير في البحر لا شيء وفي هذه الاية اشارة الى ان الانسان عليه ان يشكر الله عز وجل كلما ازداد علم. فان - 00:13:54

هذا كله من تعليم الله لك. مهما كنت من اذكي الناس واكترهم عبقرية لا يمكن ان تدرك اي معلومة او تفهمها الا بتعليم الله لك. لأن الله قال علم الانسان ما لم يعلم. فاذا كان الذي علمك هو الله فيجب عليك ان تشكره - 00:14:14 والله تعالى يقول وما بكم من نعمة فمن الله. واعظم النعم التي يوهبها العبد هي نعمة العلم. علم الانسان ما لم والعلوم كما هو لا يعني ظاهر ومعلوم. نوعان علوم نافعة. وعلوم ضارة - 00:14:34

والعلوم النافعة نوعان ايضا دينية ودنيوية. فالعلوم الدينية معروفة علوم الشريعة وغيرها. والعلوم النافعة الدنيوية كعلم الهندسة وعلم الحساب وعلم الجبر والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم. والعلوم الضارة كعلم السحر مثلا وعلم الشعوذة وعلم الموسيقى وغيرها. وفي هذا اشارة ايضا او يمكن ان نقول انه وان كان هذا الانسان - 00:14:54

انسان تعلمه بما اقدر الله عز وجل عليه الا انه ليس كل علم ينفع. ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه ايش واعوز بك من علم لا ينفع لا في دين ولا في دنيا. واعظمه ما كان ضرره عليك - 00:15:24 في الدنيا في الدار الآخرة. قال الله تعالى عن اولئك السحرة ويتعلمون ما ايش؟ يضرهم ولا ينفعهم وقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. ولهذا ينفي للانسان - 00:15:44

ان يضرع الى الله عز وجل ان يعلمه العلم النافع. اللهم اني اسألك علمًا نافعًا وعملًا صالحًا. والله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم بخصوصه في سورة النساء وعلمك ما لم تكن تعلم. ثم قال بعدها وكان فضل الله عليك عظيمًا - 00:16:04 صلى الله عليه وسلم. لا شك انه بالنبوة علم ما لم يكن يعلم من قبل. بل قال الله سبحانه وتعالى ممتنع عليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم انا اوحيينا اليك هذا القرآن وان نعم في اوائل سورة يوسف آوان - 00:16:24 كنت من قبله ايش؟ لمن الغافلين. وفي سورة الشورى يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحيينا اليك روحنا من امرنا ها ما كنت تدري

ما الكتاب ولا الايمان. وفي سورة الضحى ستأتينا ان شاء الله وو جدك ضالا فهدي. جاهل - 00:16:44

هذا معنى الضال اي لا تعلم الوحي. كما في سورة الشورى وسورة يوسف. وضلاله اي جهله بدليل قوله فهدي والهداية تكون باي شيء لا تكون الا بالعلم. لا تكون الا بالعلم النافع. ولهذا قال الله تعالى في سورة الشورى - 00:17:04

وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا ايش ؟ نهدي. فاذا قابلت الهدایة هنا بالضلال في سورة الضحى تبين كمعناها نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور - 00:17:24

واسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن هدي الى هذا النور. وكان له منه اعظم الحظ واوفر النصيب. ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك علم الانسان ما لم يعلم كلا. وهذه كلمة مستعملة في لسان العرب - 00:17:44

وذكرها في القرآن وهي يعني من اللطائف التي تتعلق بها انها لم تذكر الا في النص الثاني من القرآن. يعني من الفاتحة الى سورة مريم لن تجد في القرآن لفظة كلا. لكن من سورة مريم الى الناس ستبدأ تكرر معك ايش ؟ هذه الكلمة. وهذه يعبر عنها - 00:18:04

العلماء بانها كلمة ردع وزجر. من حيث المعنى العام. قال الله سبحانه وتعالى والمعنى هنا ان الانسان هذا الذي اكرمه الله بالعلم وعلمه ما لم يعلم ومن عليه بنعم عظيمة - 00:18:24

يصل احيانا به الجحود والنكران والانحراف ان يطغى لاما ؟ لانه ايش ؟ اتاه الله مالا او جاها او سلطانا قال الله كلا ان الانسان ليطغى لما ان اي لانه وصل الى هذه المرحلة - 00:18:44

حالة من المال الجاه السلطان. فاذا وصل وشعر انه استغنى بماله يطغى. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. واعظم سور الطغىان ان يعرض الانسان عن الحق. واشد من ذلك - 00:19:04

ان يكون حربا على اهل الاسلام. كما وقع من ابي جهل مع النبي صلى الله عليه وسلم. كما سندكر بعد قليل كلا ان الانسان ليطغى. وهذا لا يفعله الا لجهله وظلمه. قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على - 00:19:24

السماءات والارض والجبال فابين ان يحملن واسفهن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. قال اهل العلم لا يقع من العبد خلل او تقصير في حق الله الا بسبب نقص في احد هذين الامرين. وهمما اما بسبب الجهل او بسبب الظلم - 00:19:44

ان بسبب الظلم او بسبب الجهل. ما علاجهما ؟ العدل والعلم. العدل والعلم. قال الله هنا كلا ان الانسان يطغى ان رآه استغنى. ما الذي حمله على ذلك ؟ قلنا شعوره بالاستغناء عن الله بسبب ما عنده. مسكين - 00:20:04

وامر اخر هو نسيانه الاخيرة. نسيانه الاخيرة. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ان الى ربك ايش الرجعة المال الى الله. ولهذا سبحانه الله لا يمكن لا يمكن ابدا ان تكون الاخيرة بجنتك - 00:20:24

فيها ونعيها ونارها وعذابها حاضرة في قلب احد ويبيقى الكبر في قلبه. ابدا لان النبي عليه الصلاة والسلام والله عز وجل قبل ذلك توعد المتكبرين بناء عظيمة. فلو كانت الاخرة حاضرة في قلبه ما اصر على الكبر. واعظم صور الكبر ما هي - 00:20:44

قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وغمط الناس. رد الحق واحتقار الخلق. نسأل الله العافية والسلامة. جمع السوأتين. يرد الحق الذي جاءت به الشريعة ويحترق عباد الله جل وعلا. نسأل الله العافية والسلامة. ان الى ربك الرجوع. ان الى ربك الرجوع. فلو - 00:21:04

كان يخاف وعيid الله سبحانه وتعالى لاقلع عما فيه. ولعرف ان نعمة النعم التي هو فيها من مال وولد وجاه وسلطان انما هي محض فضل الله جل وعلا. فكيف تتكبر ؟ عليكم السلام. ولم تتكبر ؟ وانت قد - 00:21:24

خلقتها من علقة. نسيت خلقت ؟ الله جل وعلا يقول ذكرك باول هذه السورة بقوله ايش ؟ خلق الانسان من علقة ولهذا يقول بعض السلف يا ابن ادم كيف تتكبر وقد خرجمت من مخرج البول مرتين ؟ كيف تتكبر ؟ خرجمت من مخرج البول مرتين - 00:21:44

مرة من من من ابيك ومرة من امك ومالك الى ماذا ؟ الى حفرة ثم تتحلل ولا يبقى منك الا عجب الذنب على اي شيء تتكبر ؟ ولم تتكبر ؟ اخلقت نفسك ؟ هل المال الذي عندك منك ؟ هل الصحة التي فيك ؟ انت - 00:22:04

نفسك على ما تتكبر وما بك من نعمة الا من الله سبحانه وتعالى. لكن الانسان والعياذ بالله اذا وصل الى مرحلة الطغيان عمي عن ذكر وشكر نعم الرحمن سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل ارأيت هنا بدأ الرد على هذا المتمرد العاتي. ارأيت - [00:22:24](#)

يا من تنهى هذا العبد اذا صلى لله عز وجل والمقصود به من ؟ النبي صلى الله عليه وسلم. فانه كان الصلاة عند الكعبة وقربا من الحجر. فيجد الذى من عموم قريش ومن ابى جهل على سبيل الخصوص عليه من الله ما يستحق. ولعنه - [00:22:44](#)

وخدنا قال ارأيت الذى ينهى عبادا وشرف وصف يوصف به العبد به الانسان ان يكون عبادا لله. اشرف وصف ان توصف بانك عبد لله. والله تعالى وصف نبئه بالعبودية في اشرف مقاماته - [00:23:04](#)

وصفة بالعبودية في مقام التنزيل. تبارك الذى نزل الفرقان على عبده. ووصفه بالعبودية في مقام الدعوة. وانه لما قام عبد الله يدعوه ووصفه بمقام بالعبودية في مقام الاسراء سبحان الذى ايش ؟ اسرى بعده ليلما. وقال ايضا - [00:23:24](#)

في مقام التنزيل الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب. ولم يجعل له عوجا. وهننا يصفه الله تعالى بالعبودية. فهذا اشرف وصف يتصل به الانسان ومما زادني شرفا وتبيها. وكدت باخمي اطا الثريا. دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبى - [00:23:44](#)

عليه الصلاة والسلام. ارأيت الذى ينهى عبادا اذا صلى ؟ ارأيت ان كان على هدى وكان قبحه الله ولعنه كان يفتخر عند قومه بماذا ؟ بانه قادر على ماذى ؟ على منع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:04](#)

وعلى اهانته وعلى وعلى. فجاءت هذه الايات الكريمة لتبيين خزيه وعاره وذله. فقال الله عز وجل ارأيت ان كذب وتولى هذا الذى نهى النبي عليه الصلاة والسلام ارأيت ان كذب وتولى اعرض عن امر الله - [00:24:24](#)

اعرض عن الاستجابة لهذا الوحي الذى نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم اما يخاف عقوبته ؟ الم يعلم بان الله يا رب وهذه ايها الاكارم من اعظم الموعظ التي توعظ بها النفوس. وهي تذكر رقابة الله جل وعلا - [00:24:44](#)

يخلو الانسان او يجلو يظهر عمله يخفيه لا يوجد واعظ في قلب المؤمن اعظم من واعظ المراقبة لله سبحانه وتعالى وهو مقام الاحسان الذى علمه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بل علمه النبي صلى الله عليه وسلم نعم علمه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل قال اخبرني عن - [00:25:04](#)

قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وهذه الاية يحتاجها كل واحد ايها الاخوة وخصوصا ونحن في عصر كثرة فيه المشاهد المحرمة التي ابتهل بها الناس. احيانا رغمما عنهم - [00:25:24](#)

واذكر ان احد الاخوة يقول كان يعني عندنا كان عندنا في البيت خادمة. و كنت اعاني جدا جدا من قضية غض البصر والشيطان ها يؤذني. انظر لا تنظر فاذا نظرت تحركت شهوتي الى اخره - [00:25:44](#)

فوالله يقول لم اجد دواء لقلبي ولا رادعا لنفسي اعظم من هذه الاية. الم يعلم بان الله يرى ؟ يحتاج الانسان ايها الاخوة اذا خلا بجهازه الكف هذا الذى يدخل فيه على العالم يحتاج اذا كان في سيارته يستطيع ان يسمع اغاني ما احد يقول له شيء يستطيع ان - [00:26:04](#)

تصل مكالمة آيا يقضى بها امرا محرما. لا احد يراقبه الا الله عز وجل. فيحتاج الانسان ان يربى نفسه بهذه الاية. وهي قل من اعظم الزواجر والموعظ. قال العلامة الشنقيطي رحمه الله في اوائل سورة تفسير سورة هود في قوله سبحانه وتعالى - [00:26:24](#)  
اه في قوله سبحانه وتعالى الا انهم ها الا ان الا في في قوله سبحانه قال تعالى الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلون انه عليم بذات الصدور - [00:26:44](#)

يقول الشيخ لم يعظ الله عز وجل عباده بوعاظ اعظم من واعظ المراقبة ثم طرب العلماء لذلك فقلوا لو ان ملكا جبارا ظالما بطاشا قتالا لا يعفو عن زلة ولو قلت - [00:27:04](#)

كان في مجلسه وكان حوله نساؤه ومحارمه. وعند جلاسه في نفس المجلس. وقد علم جلاسه انه لو لحظ من واحد منهم لحظة ينظر فيها الى احدى محارمه انه سيقتل. كيف ستكون - [00:27:24](#)

نهاية هؤلاء من هذا الملك الغشوم الظلوم؟ كيف ستكون؟ فواعظ الله فواعظ الله عز وجل في قلب المؤمن اعظم من هذا اعظم من هذا لماذا؟ لأن هذا الملك مهما بلغت رقابته ومهما بلغت متابعته ومهما بلغت حساسيته - [00:27:44](#)

وتبعه سيفوته شيء. وبامكان احدهم ان يتحايل ويقول هكذا مثلا او شيء من هذا القبيل. او ينفع الملك. او يعني في الف طريقة للوصول الى المحارم. وقد يموت وقد لكن الله حي لا يموت. ومحارمه باقية. دائمة - [00:28:04](#)

فاقول ايها الاخوة يعني هذه الاية ينبغي ان تكون منة على باب. الم يعلم بان الله يرى؟ فليجب نفسه بلى والله يراك ويسمعك ويعلم ما تكنه نفسك ويعلم ما توسرس به نفسك ويعلم ما يكتنه صدرك فهذا يحملك - [00:28:24](#)

على تقوى الله عز وجل. هذا الرجل الكافر الفاجر ابو جهل لما انتهى او لم يكن عنده مقام المراقبة هذا تمادوا والعياذ بالله. فتوعده الله بقوله كلام لم ينته عن هذا التهديد لنفسها بالناصية - [00:28:44](#)

والسعف اه بالناصية معناه انه يؤخذ من مقدمة رأسه. هذه الناصية. وجرت العادة ان الانسان اذا اريد ان يهان يجر ايش؟ مع ناصية رأسه. ناصية رأسه. والاحظوا يعني يذكر بعض العلماء علماء البلاغ - [00:29:04](#)

ان الباء دخلت على الناصية لتأكيد الاذلال والجز وانه بقوة. يجر هكذا. ويذل ويمساق لنفسها بالناصية ناصية كاذبة خاطئة. كاذبة في قولها خاطئة في فعلها. فليدعوا فليدعوا نادية النادي منتدى قريش لانه كان يقول لهم ارأيتم محمدا سافعل فيه وافعل - [00:29:24](#)

اقسام مرة كما روى ذلك ابن حجر وغيره انه سبطة على رقبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة. فلما اقبل عليه توقف فرجع الى قريش وقالوا مالك يا ابا الحكم؟ مالك؟ وجدوا وجهه تغير - [00:29:54](#)

قال والله لقد رأيت اهواه واجنحة اهواه واجنحة فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لو تقدم لخطفته الملائكة. دفاع ان الله يدافع عن الذين امنوا ما استطاعوا. ما استطاع. ولما - [00:30:14](#)

اعاد الله لحكمة بالغة ان يتسلط عليه عقبة ابن ابي معيط ويلقى عليه مرة سلا الجذور فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصرا له الا ابنته الصغيرة فا فاطمة جاءت تولول وتبكي وتشتمهم وتسبهم. اقوى ناصر له في ذلك اليوم هو فاطمة. حتى تعلم غربة الاسلام. وتعرف - [00:30:34](#)

في الشدة والتضحيات العظيمة التي بذلها النبي صلى الله عليه وسلم. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ودعا على هؤلاء جميعا. كلهم قتلوا يوما وبدر حتى يعني يقول عبد الله بن مسعود والله ما جاوز احد كل من سماهم قتلوا يوم بدر. ثم يوم جاءت غزوة - [00:30:54](#)

حدد مواضعهم. فلم يجاوز احد منهم ما قاله عليه الصلاة والسلام. ان الله يدافع عن الذين امنوا اننا ننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. قال الله سبحانه وتعالى فليدعوا ناديه سندعوا الزبانية. خزنة جهنم. يأخذوه يوم القيمة - [00:31:14](#)

يأخذوه يوم القيمة ويجزونه جزا ويجزونه بغاية الاذلال. كما قال الله تعالى في سورة الطور آيا يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفع بزجر. فهو عذاب النفس وعذاب بدنه. سندعوا الزبانية. ما المخرج؟ ما السبيل للتخلص - [00:31:34](#)

من اذية الاعداء الخصوم ومن اراد بك اذى ان تتعلق بالله. فكلا لا تطعه لا تطعه واسجد واقترب. انظروا ايها الاخوة الى فاتحة السورة وخاتمتها. فاتحتها بالعلم وختمتها في العبادة وبهذا ينجو الانسان وتنجو الامة امة تقوم بلا علم لا تقوم. او تري ان تقوم بلا علم لا يمكن ان تقوم. امة - [00:31:54](#)

لكن ليس عندها عمل ايضا لا تقوم ولا تستحق القيادة. ومن اراد ان يحفظه الله وان يدافع عنه فليتبرع بهذين السلاحين ولاحظ هذا ظاهر في سورة الحجر ايضا. فان الله قال الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. وهذا هو اصل العلم الذي امر - [00:32:24](#)

الله بقرانته هنا. ثم في اخر السورة قال الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك ايش وكن من الساجدين. هكذا تتفق معاني القرآن الكريم. هنا يقول الله عز وجل كلام لا تطعه واسجد واقترب. والمقصود هنا - [00:32:44](#)

اشارة الى امرتين الاعراض عن مقولات هؤلاء الكفار الصادين عن الله وعن رسوله وعن دينه. والامر الثاني انه اذا ارادك احد بكيد او سوء فالجأ الى الله عز وجل. اسجد له. عفر وجهك في التراب. سله سبحانه وتعالى الحفظ والكافية. والله تعالى - [00:33:04](#)

قال في سورة الحجر انا ايش ؟ كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله الله اخر فسوف يعلمون. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فاين نحن ايها الاخوة ؟ من هذه الوصايا القرآنية. كم من انسان منا تمر عليه ازمة يمر عليه ظيقة صدر؟ يمر عليه احوال -

00:33:24

معينة يعني ثم يبدأ يعني ما في اشكال انك تبحث عن الاسباب المادية التي امرنا بها شرعا. لكن الحرمان كل ما هو يا اخوان؟ ان يكون اخر شيء نفكر فيه هو الصلاة. ولا اعني الصلاة الفريضة. لا. فريضة يقوم بها الحمد لله. عموم المسلمين. لكن - 00:33:44 تكلم انك تشعر بازمة تشعر بالم تشعر بضيقة صدر تذهب وتتوضاً وتقصد الصلاة لتزيح هذى الهموم والاثقال وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر ماذا يفعل؟ فزع شف الرواية ايش يقول - 00:34:04

فزع الى الصلاة كأنه امر يريد ان يهرب من المشكلة التي هو فيها هرب. ليصل. لانك اذا اتصلت بمن بالله تتصل بمن؟ بالذى له ملك السماوات والارض. تتصل بالذى بيده مفاتيح الفرج. تتصل بالذى يشرح الصدور وينير القلوب - 00:34:24 تتصل بالذى يقول للشيء ايش ؟ كن فيكون. والله ما يخيب احد اناخ مطاياه بباب الله عز وجل. ولا يخيب احد علق رجاءه بالله سبحانه وتعالى يكفي يكفي ان جبال الهموم واثقالها التي كنت تشعر بها قبل الصلاة ان تزاح عنك هذا جزء - 00:34:44 لازم نحل المشكلة لانه احيانا ايها الكرام احيانا بسبب الضغط النفسي يعمي التصور ما يستطيع الانسان ولا يفكر احيانا ولهذا امر الانسان الا يتكلم حال الغضب ولا يحكم حال الغضب. وان يستشير غيره. لانه قد يعمي عن عن تصور المشكلة كما ينبغي - 00:35:04 اسأل الله سبحانه وتعالى ان يشرح صدورنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا كما سلوا عز وجل ان آآ يجعل الصلاة قرة عيوننا ونسأله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وذرياتنا وازواجنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصبه -

00:35:24

اجمعين - 00:35:44